Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذباب · وتنوح عجوز طيبة الوجه انكسرت فى جبهتها سفن الأيام ووقف الموت على الباب · يهتف شاب : عاش العدل ! نصر الله الاسلام ! تضطرب الأيدى الخشنة والأذرع والأجسام ، تقترب من السور الشائك ، تسرى الهمهمة كشبح يجرى فى الليل الحالك · يقف حمار كان يتجول وحيدا ، يمد الرأس والأنف ، يحك رأسه بالسور وينهق ، تتسلل عنزة خلال الصفوف ويتفرس فى وجهها السامى المستطيل باستغراب · وصل القاضى ورسول الجبار ـ ترك السياف القات ووقف على قدميه · ابتسم وخبط على صدره العارى وتحسس مقبض سيفه · انحنت جذوع الشجر السوداء وقدموا أنفسهم : نحن تتبعنا أثره ، مجهول حاول أن يزرع فى الأرض الطيبة بذور الفتنة ، راقبناه وعرفنا سره ، وذهبنا للجبار وأبلغناه أمره ـ ها هو مربوط فى جذع الشجرة ·

اقترب القاضى منى · ووقف رسول الجبار بجانبه يحمل أوراقا ملفوفة · نظر القاضى فى وجهى ، لمست كفاه كتفى ، تمتم وتنحنح ، حمد الله وسبح باسمه · كانت شفتاه تتحركان ولا يخرج منها غير حروف مقطوعة الرؤوس · لم أفهم شيئا مما قال · سقطت فى أذنى بعض الكلمات: تلك حدود الله ، فاحكم بالعدل ، تقطع أيديهم ·· أرجلهم ·· كان وجهه كوجه فأر ، على عينيه نظارة بنية سميكة تستند على أرنبة أنفه ، فوق رأسه عمامة بيضاء ملفوفة بعناية ، على كتفه شال حريرى مذهب الأطراف، حول وسطه حزام عريض من الصوف تتدلى منه مسبحة سوداء طويلة · فى عينيه اصرار تكسر حدته الرحمة والعطف · أما الرسول فكان يقف وراءه ويده على خنجره اللامع ، بينما تدير اليد الأخرى اللفافة الصفراء المربوطة بشريط حريرى أحمر · وجهه عريض بارز الوجنات ، مكتنز من أثر النعمة ، وعيناه واسعتان تلمع فيهما حدقتان شديدتا السواد يحيط بهذا البياض · ما أشبههما بعينى الجبار ! لم أرهما الا فى الصور والكتب القديمة ، لكنهما أرقا **ليالى ونفذا كالجمر بلحمى** : عينان كعينى ثور هائج ، واسعتان مخيفتان كبئر مسموم ، معلقتان كدوائر النار فى السحب، فى الهواء ، فى أوراق الأشجار ، شررهما المتقد يضىء فوق قمم الجبال · يلتصق بأحجار الشارع ، يتوهج فى البيوت وعلى الجدران ، تتسلط على القرية فى كل وقت وكل مكان ، عينا نسر شرس منهوم ، رفرف فوق سطوح المدن ، تدلى منه سيف يقطر بالدم ، يرعب حتى النمل الراقد فى الشقوق والجحور . كم تلمع هاتان العينان فيسيل منهما طوفان الليل والخوف الأصم · ارتعدت ، جرفتنى قشعريرة الحمى ، **وبتت كتفى كف القاضى الحانية** : هدىء روعك يا ولدى · فالعدل سيأخذ مجراه ·

التفت الى الحراس الستة ـ اهتز الصنم الأكبر وتكلم :